[97] (الأمام علي عليه السلام خصائصه وموقفه من الخلافة) لعل أعظم رقم قياسي ضربه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام للتضحية في سبيل الأسلام والأخلاص للمبدأ إخلاصا جرده عن جميع الاعتبارات الشخصية وأقام منه حقيقة سامية سمو المبدأ ما بقي للمبد أ حياة هو الرقم الذي سجله بموقفه (1) من خلافة الشورى وقدم بذلك في نفسه مثلا أعلى للتفاني في المبدأ الذي صار شيئا من طبيعته. إن كان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم قد تمكن من محو ضلال الوثنية، فقد استطاع أن يجعل من علي بما أفاض عليه من حقائق نفسه عينا ساهرة على القضية الألهية، فنامت فيه الحياة الأنسانية بأهوائها ومشاعرها وصار يحيا بحياة المبدأ والعقيدة (2).

_____

(1) لاحظ موقفه من محاولة أبي سفيان، ودعوته إلى مجابهة مسلحة تسيل فيها الدماء، مع الخلافة، التي انبثقت عن ا لشورى، فقد ذكر الطبري في تاريخه 2: 237 حدثت عن هشام، قال: حدثني عوانه، قال: لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان، وهو يقول: وا إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم ؟ يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من اموركم !... وقال: أبا حسن ابسط يديك ابايعك فأبى علي، فجعل يتمثل بأبيات... قال الراوي: فزجره علي وقال: إنك وا ما أدرت بهذا إلا الفتنة، وإنك وا طالما بغيت الأسلام شرا ! (2) قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (علي مع الحق، والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة)، راجع في إخراج هذا الحديث: تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي 14: 321، تفسير الفخر الرازي 1: 111، المناقب / الخوارزمي: 77، المعجم الصغير / الطبراني 1: 255. (الشهيد) وفي حديث آخر: (رحم ا عليا: اللهم أدر الحق معه حيثما دار). راجع: التاج الجامع للاصول / الشيخ منصور علي ناصف 3: 337 قال: أخرجه الترمذي، مستدرك الحاكم 3: 125 (الشهيد)، كنز العمال 6: 175، جامع الترمذي 2: 213. (الشهيد)

_____